الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد العربي التبسي – تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

سيمياء الشخصية في رواية "زهرة الجزائر" لـــ: وهيبة بوزيد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، نظام (ل م د)

تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطلبة:

نور الهدى روابحية

هجيرة حمدي

إشراف الأستاذ:

أحمد سعود

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
لخميسي شرفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	رئيســــــــا
أحمد سعود	أستاذ محاضر (أ)	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
إبراهيم زرقي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023 – 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

أولا وقبل كل شيء نشكر الله تعالى ونحمده الذي يعطي ولا يبخل ويمنح دون أن يسأل إلى رب الكون الذي أمدنا بالقوة والعزيمة لإنجاز هذا البحث

أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى كل من علمنا حرفًا أو كلمة طيبة إلى أستاذنا الفاضل الدكتور **"أحمد سعود"** على توجيهاته وإرشاداته القيمة ونصائحه، التي لولاها لما تمكنا من إنجاز هذا البحث ومهما شكرناه فلن توفي عبارتنا بالشكر له.

وإلى أساتذتنا الكرام الذي سيشرفون بمناقشة هذا البحث

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى اساتذتنا في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة الشيخ العربي التبسي

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية جنسا أدبيا يشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى في الكثير من الخصائص إذ تسرد أحداثا تسعى لتمثيل الحقيقة وتعكس مواقف الإنسان على أرض الواقع، فقد عرف الأدب الجزائري أعمالا إبداعية كثيرة وأسماء روائية بارزة على مر السنوات إلى يومنا هذا وصولا إلى وهيبة بوزيد وروايتها "زهرة الجزائر"، والتي هي موضوع بحثنا. فالرواية تهتم بالإنسان وتطرح قضاياه ومشاكله في قالب فني وأسلوب مقنع عن طريق التحكم في عناصر الرواية والتي تعتبر الشخصيات أهم عنصر فيها، فالشخصية الروائية هي بمثابة الركيزة التي تدور حولها باقي عناصر الرواية الأخرى، فلا رواية بدون شخصية، حيث يساهم هذا العنصر في إبراز الجانب النفسي والثقافي والاجتماعي لكاتب النص الروائي، فكل شخصية روائية لها إيديولوجية معينة وفكرة يراد إيصالها للقارئ.

ولقد اهتمت الدراسات السيميائية اهتماما واضحا بالشخصية الروائية لأنها تحقق وحدة دلالية أو علامة اختيار وجهة نظر تقوم ببناء الرواية، ويساهم اسم الشخصية في تحديد مدلولها، واعتمادا على هذا عنون البحث: بـ: سيمياء الشخصية في رواية "زهرة الجزائر" وهيبة بوزيد.

وتكمن أهمية موضوع بحثنا أنه كان له الدور البارز في الإلمام بشخصيات الرواية والكشف عن سيميائيتها داخل النص الروائي.

وكان سبب اختيارنا لموضوع: سيمياء الشخصية في رواية زهرة الجزائر هو ميلنا إلى الأعمال الروائية، واعتبار الدراسات السيميائية هي دراسة حديثة وهذا ما يتطابق مع تخصصنا أدب حديث ومعاصر.

وتتأسس إشكالية بحثنا الأساسية انطلاقا من السؤال الرئيسي:

- **إلى مدى وفقت الكاتبة في توظيف شخصياتها الروائية؟**

وتتفرع تساؤلات فرعية وفق الطرح الآتي:

- **ما مفهوم الشخصية الروائية؟ وما هي أنواعها؟ وما هي أبعادها؟**

وكان للشخصية الروائية دراسات سابقة في مجال البحث السيميائي فبدأت دراسة الشخصية السيميائية مع أعمال فلاديمير بروب، واتيان سوريو، وغريماس، فيليب هامون، ثم توالت الدراسات وصولا إلى العرب وأصبحت تطبق على النصوص الأدبية وإنجاز أعمال ومذكرات حول السيميائية الشخصية. وقد اعتمدنا في معالجة موضوعنا على المنهج السيميائي.

أما بالنسبة إلى خطة بحثنا المتبعة والتي تقوم بالإجابة عن الأسئلة المطروحة، فقد تمثلت في مقدمة وفصلين وتليهم خاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع ويحتوي الفصل الأول (النظري) المعنون بماهية السيميا وتندرج تحته مطالب أولا مفهوم السيميا لغة واصطلاحا، ثانيا نشأة السيميا وثالثا نظرة بعض السيميائيين إلى شخصية ورابعا مفهوم الشخصية في النقد السيميائي، أما المبحث الثاني فجاء معنون بماهية الشخصية وتليه أربعة مطالب الأول مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا وثانيا أنواع الشخصيات وثالثا أبعاد الشخصية ورابعا أساليب تقديم الشخصية، أما الفصل الثاني (تطبيقي) الموسوم بدراسة تطبيقية لسيميا الشخصية في رواية زهرة الجزائر لوهيبة بوزيد كذلك يندرج تحته دراسة سيميا الشخصيات في (سيميا الأسماء، سيميا الشكل والملامح، سيميا المواقف والتصرفات) وكذلك الأبعاد (البعد الاجتماعي، البعد النفسي، البعد الجسمي، البعد التاريخي)، خاتمة، ملاحق.

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا: معجم السيميائيات لفيصل الأحمر، السيميائيات السردية لسعيد بنكراد، بنية الشكل الروائي لحسن البحراوي. واعتمدنا على مذكرات ماستر:

- نوال بريك، سيميائية الشخصية في رواية "التوت المر" لـ: محمد العروسي، جامعة بوضياف، المسيلة، 2015/2014.
- أحلام بن الشيخ، الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال "مرزاق بقطاش الروائية"، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014/2013.

وبحثنا ككل لا يخلو من بعض الصعوبات التي واجهتنا والمتمثلة في صعوبة انتهاج طريقة تحليل الشخصيات الروائية وهذا بسبب اختلاف وتعدد الطرق في التحليل بين السيميائيين.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والتقدير والامتنان إلى من قادنا في مسيرتنا الأستاذ المشرف الأستاذ "الدكتور أحمد سعود"، وكذلك تحية إلى أعضاء اللجنة الذي ستشرف على بحثنا وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الفصل الأول:

ماهية السيمياء

I. ماهية السيمياء :

1. مفهوم السيمياء:

أ. **لغة**: ورد في قاموس "ابن منظور" أن السيمياء "مادة و.س.م الذي هو مقلوب وَسم وهي في الصورة فعلا يدل على ذلك قولهم: لمةٌ فإن أصلها: ولمة ويقولون: يسمى بالقصر ويقولون: سوم إذ جعل سمة (...) قولهم: سُومَ فَرَسَهُ أي جعل عليه السمة، وقيل: الخيل المسومة، هي التي عيبها السمة والسومة هي العلامة".[1]

ومنه كذلك ما جاء في معجم العين للخليل أحمد الفراهيدي أن الاشتقاق من الفعل "وَلَمَ، وَلِمَ، وَلِمَةٌ، فهو اسم له علامة يعرف بها وَلِمَ فرسَهُ، وَلِمَهُ بالخير، وُلِمَ بالعار، وَلِمَ، أوْسَمَ، وَسَامةٌ، فهو وَسِمُ الوجه، حسن وجميل ... توسم، يتوسم، توسما، الشيء طلب علامته الشخص كذا جعل لنفسه علامة يعرف بها، ومنه السمة: العلامة والتأشيرة.[2]

وعليه يتمحور معنى السيما: العلامة، وأيضا ما ورد ما ورد في المعجم الوسيط في مادة (س، و، م) فهو: تسوم فلان: اتخذ سمة ليعرف بها والسومة: السمة والعلامة والقيمة، وفي التزيل العزيز قوله تعالى: [سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ اَثَرِ اِلسُّجُودِۖ].[3]

السيمياء: السيما، السيمياء، السيما.

وفي هذا الموضوع أيضا تدل السمة على العلامة الظاهرة.[4]

كما ورد في القرآن الكريم لفظة سمة في العديد من الآيات نذكر منها قوله تعالى: [زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ اَلشَّهَوَٰتِ مِنَ اَلنِّسَآءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَٰطِيرِ اِلْمُقَنطَرَةِ مِنَ اَلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ اِلْمُسَوَّمَةِ وَالاَنْعَٰمِ وَالْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ اَلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيَاۖ وَاللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ اَلْمَـَٔابِۖ].[5]

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الهادر، بيروت (لبنان)، م 3، 1997، ص 908.
2. الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين مرتبا على حروف المعجم، تر: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 314.
3. القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية 29.
4. إراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ج 1، ط 2، ص 465-466.
5. القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 14.

الخيل المسومة: أي حسنة الشكل والمظهر في هذا الموضع وردت بمعنى الشيء الظاهر الواضح.

وأيضا قوله جلّ وعلاّ: [وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ][1] بسيماهم: أي علامة طاعتهم لله عز وجل ظاهرة.

وقوله تعالى: [تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافا][2] المقصود بسيماهم هنا: أي آثار الخشوع والتواضع الظاهر على وجوههم وأحوالهم، وهذا ما ورد في المعاجم العربية والقرآن الكريم ونجد في مقابل ذلك ورد مصطلح السيمياء في الدراسات اللغوية الغربية على لفظة "sémiologie" أو "sémiotique" من الأصل اليوناني séméion الذي يعني العلامة و "logos" الذي يعني الخطاب .... وبامتداد أكبر كلمة "logos" تعني العلم، الذي يصبح تعريف السيمولوجيا على النحو الآتي: علم العلامات.[3]

ومن هنا نستنتج أن الجذر اللغوي لـ "sema»، "séméion" يعني العلامة والإشارة إلى شيء ما.

ب. اصطلاحا:

لقد تعدد التعريفات وتنوعت حول المصطلح "السيمياء" ذلك راجع إلى تعدد البحوث وثراء الحقل المعرفي في هذا المجال إذ نجد "ابن سينا" من بين العلماء العرب الذين تناولوا تعريف السيمياء في أعمالهم بقوله "علم السيمياء علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب وهو أيضا أنواع".[4]

والمقصود من ذلك هو أن السيمياء باعتبارها علم فهي نتاج القوى البشرية بالقوى السحرية العجيبة.

1. القرآن الكريم، سورة محمد، الآية 31
2. القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 272.
3. توماس بونار، ما هي السيمولوجيا، تر: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، المغرب، ط 2، 2000، ص 9.
4. ميشال أريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك بستان، المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2002، ص 32.

وتعرف السيمياء على أنها: علم خاص بالعلامات سواء هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي فهي تدرس لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات غير لسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهة المحلات التجارية والخرائط والرسوم البيانية والصور وغيرها.

وعليه تقوم السيمياء بدراسة كل العلامات سواء كانت لغوية أو غير لغوية كالخرائط والرسومات وغيرها باعتبارها نسق من العلامات والأدلة والرموز.

والجدير بالذكر في هذا الموضع الإشارة إلى تعريف الباحثين الغربيين لمصطلح السيمياء أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا، وعلى رأسهم "فردينان دي سوسير " "F. de saussure" باعتبار أن مصطلح السيميولوجيا هو وليد المدرسة الفرنسية أي ينتسب إلى "دي سوسير" وفي مقابل ذلك نجد مصطلح السيميوطيقا الذي ينسب إلى الاتجاه الأمريكي والذي يمثله الفيلسوف الأمريكي "تشارلز ساندرس بيرس" "c.s. Pierce" ومما يدل على جهود هذين الباحثين (دي سوسير وبيرس) هو ما صرح به النقاد اعترافا بما قدماه من بحوث ومن الملاحظ أن هناك تعدد في التسميات للمصطلح .... السيمياء إلى السيمولوجيا والسيميوطيقا وعلم العلامة وذلك يعود إلى الترجمات المختلفة فالسيمولوجيا "sémiologie" والسيميوطيقا "sémiotics" مصطلحان منقولان في الأصل عن الكلمة اليونانية أي الإشارة أو العلامة، ولذا فقد تم ترجمتها إلى العربية بعلم افشارة أو بعلم العلامات، وقد ترجمها بعضهم بالسيميائية وهي ترجمة موافقة لكلمة "سيمياء العربية" التي تعني العلامة أو الإشارة.[1]

حيث يقترح دي سوسير مصطلح السيميولوجيا كاسم لهذا العلم إذ يقول في هذا الصدد: "اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار ومن هذه الناحية فهي مماثلة للكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وصيغ الاحترام أو الإشارات العسكرية ورغم هذه المماثلة تبقى اللغة أهم الأنظمة ولذلك يمكن أن نؤسس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، فيشكل العلم جزءا من

1. قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، (مغامرة السيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم)، مؤسسة الوراق، الأردن (عمان)، 2008، ص 67.

علم النفس الاجتماعي وسنطلق عليه اسم علم العلامات أو السيميولوجيا وسوف يكون علم اللغة Linguistique قسما من السيميولوجيا.[1]

ومن خلال تعريف دي سوسير يتضح لنا أنه يرى بأن علم اللغة "اللسانيات" قسما من أقسام السيميولوجيا أو فرعا من فروعها، وعلى النقيض من ذلك نجد بأن "رولان بارت" يخالف "دي سوسير" في هذا الرأس معتبر بأن السيمياء قسم من أقسام اللغة.

ويعلل بارت "Rolland Barth" بأن كل نظام سيميولوجي يمتزج حتما باللغة فلا يمكن الانفتاح على الأنظمة السيميولوجية الأخرى كالطعام واللباس ودراسة خصائصها (العلامات اللغوية وغير اللغوية إلا عبر الدليل اللساني.[2]

وبناءا على ما ورد في قول رولان بارت يظهر لنا أن النظام السيميولوجي يشمل العلامات اللغوية وغير اللغوية.

والعلامات غير لغوية لا بد لها من الدليل اللساني حتى يتسنى لها دراستها وتناولها باعتبارها بحث قائم بذاته ومن هنا نستخلص أن السيميولوجيا تعد فرعا من علم اللغة.

2. نشأة السيمياء:

قبل الخوض في الحديث عن نشأة السيميائية في البيئة العربية لا بد أن نعرج عن نشأتها في مهدها أعني العالم الغربي التي يتحدد تاريخها كما تذكر بعض المصادر مع بداية القرن العشرين بفضل مدرستين، هما مدرسة شارل ساندرس بيرس ومدرسة فرديناند دي سوسير، وهذا الأخير يعد الأب الروحي لمدرسة الفرنسية، ففي ميدان بحثه اقترح علما يدرس حياة الإشارات والعلامات، ويربطها مع نواحي الحياة الاجتماعية، بما أورده في كتابه "محاضرات في الألسنية العامة" في قوله: "من الممكن ... ابتكار علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية ويكون جزء من علم النفس الاجتماعي ومن علم

1. آن إينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد، التاريخ)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 33.
2. قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرسالية البصرية في العالم)، عمان، 2008، ص 82.

النفس العام ونرى تسميته السيميولوجيا"[1] ويفهم من هذا أنه يعمد إلى تبشير بميلاد علم هو السيميولوجيا وربطه بعلم النفس وعلم الاجتماع.

وفي الفترة التاريخية التي كان فيها سوسير يسعى لتأسيس علم جديد يطلق عليه السيميولوجيا ظهر في أمريكا فيلسوف بيرس الذي أخذ يبحث من جهته في سبيل انجاز تصور خاص به وأطلق عليه اسم سيميوطقيا، "والسيميوطقيا عنده لا تنفصل عن المنطق باعتباره القواعد الأساسية للتفكير والحصول على دلالات المتنوعة، ولا تنفصل من جهة ثانية عن الفينومينولوجيا باعتباره منطلقا صلبا لتحديد الادراك وسيروراته ولحظاته"[2] حيث اثبتت الدراسات أن تاريخ السيميوطيقية يعود إلى ألفي سنة مضت مع علماء المنطق ومنهم أرسطو وأفلاطون، وبذلك يمكن القول إن السيميوطقيا عند بيرس قد ارتبط بالمنطق على نطاق واسع، ويؤكد هذا الرأي تعريفه لها بقوله: "... ليس المنطق ومفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطقيا، والسيميوطقيا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامة."[3]

ومعنى ذلك أن المنطق يتجلى في العلامة من خلال العلاقة بين الدال والمدلول، وهذا ي قوله نظرية ضرورية، إذن السيميوطقيا في نظر بيرس يمكن تسميتها منطق العلامة أو المنطق الذي يدرس العلامة. وبعد انتشار الدراسات السيميائية في بيئتها الغربية والاحتفاء عديد الدراسات التطبيقية لقيت بالمقابل قبولا واستحسانا ورواجا عند النقاد العرب، "فقد ظهرت عن طريق الترجمة والمثقافة والتأليف والبعثات العلمية، حيث قاموا بالدراسة إلى أيدي أساتذة في السيميولوجيا في الجامعات الغربية."[4]

ويرى بعض الباحثين أن ظهورها الأول كان في المغرب العربي ثم انتقلت فيما بعد إلى المشرق العربي، وبعد اطلاع النقاد العرب المحدثين على هذه النظرية سعو إلى معرفة أهم أفكارها ومبادئها وآلياتها الإجرائية لأخذ بها، «فكان في البداية تركيزهم منصب على التأليف والرسائل الجامعية، وكذلك كتابة ومقالات للتعريف بالسيميولوجيا: كما فعل حنون مبارك، محمد السرغيني، جميل حمداوي أو عن طريق

1. دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر: طلال وهيبة، المنظمة العالمية للترجمة، بيروت، 2008، ص 29.
2. سعيد بنكراد، السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 3، 2012، ص 87.
3. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 17.
4. عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001، ص 305.

الترجمة: محمد البكري، أنطوان أبو زيد، سعيد بنكراد، أو عن طريق التطبيق محمد مفتاح، سامي سويدان، عبد الفتاح كليطو.»[1]

وقد واجهت السيميائية في الساحة النقدية العربية عدة إشكاليات بداية من تقبل وجودها، ومن بين إشكالياتها تباين الترجمة وتعدد المصطلح يعود ذلك إلى بعض الأسباب منها:

- صعوبة نقل المصطلح من اللغات الأجنبية إلى العربية، حيث لا يوجد مصطلح متفق عليه عند نقاد العرب.
- الترجمة تتم بصفة مباشرة بتوسط لغات مشهورة كالإيطالية والإنجليزية، فمثلا في الوطن المغربي كانوا يتقنون اللغة الفرنسية كانوا سابقين لتبني السيميائية على عكس المشارقة فقد اضطروا إلى التوسط للغة الإنجليزية لفهم كتب اللغويين الفرنسيين أمثال سوسير.

3. نظرة السيميائيين إلى مفهوم الشخصية:

تختلف الآراء بين الكثير من الباحثين والدارسين في نظرتهم إلى عنصر الشخصية.

أ. مفهوم الشخصية عند فيليب هامون:

كان لفيليب هامون الريادة في دراسة الشخصية، فقد كان مفهوم الشخصية عنده أقرب إلى اللسانيات «باعتبارها علامة يصدق عليها ما يصدق على كل العلامات.»[2]، فهامون اعتبر الشخصية مكون لغوي أي دال ومدلول فهي تؤدي وظيفة ارسال وتبليغ.

ب. مفهوم الشخصية عند بروب:

يعد بروب أحد رواد المدرسة الشكلانية الروسية، فلا يمكن اغفال دراسته في أي دراسة سيميائية للشخصية من خلال نظريته التي قدمها في كتابه "مرفولوجيا الحكاية"، قام بروب بدراسة ما يقارب مائة حكاية روسية ووضع لها إحدى وثلاثين وظيفة، أولى بروب الاهتمام بالوظيفة والأفعال «يهتم بصفات

1. المرجع السابق، ص 305.
2. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار كرم الله، الجزائر، (د. ت)، (د. ط)، ص 6.

الشخصيات ولا خصائصها الذاتية بل بالأدوار التي يقوم بها باعتبارها عناصر ثابتة غير متغيرة»[1]عكس الأسماء والصفات، وقصد بالوظيفة «ما تقوم به الشخصية من فعل محدد من منظور دلالته في سير الحبكة»[2]. والذي استخلصه بروب من مدونة الحكايات أنها تتضمن نوعان من القيم «واحدة ثابتة أطلق عليها اسم الوظيفة وأخرى متغيرة، تتضمن أسماء الشخصيات وصفاتها وأسماء الأماكن التي تنتقل إليها»[3]، وأن «جميع الحكايات المدروسة تنتمي من حيث بنيتها إلى نمط واحد»[4].

ج. مفهوم الشخصية عند غريماس:

استند غريماس إلى النتائج التي استخلصها بروب في مفهوم الشخصية وأدخل مفهوم العامل والممثل، ونقص بالعامل «الشخصيات أو الأشياء المشتركة في الحدث بصفة ما وبشكل ما ولو سلبيا»[5]، وقصد بالممثل أن «تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكاية»[6]، وقد استبدل غريماس مصطلح الشخصية بالعامل لأن هذا الأخير عنده لا ينطبق على الإنسان فقط.

4. مفهوم الشخصية في النقد السيميائي:

حظي مفهوم الشخصية باهتمام الكثير من الدارسين، وذلك من خلال البحث في داخلها والتركيز على جوانبها الفنية والواقعية، فهي نقد أساس العمل الروائي وركيزة أساسية تدور حولها أحداث الرواية، وزاد الاهتمام بالشخصية نتيجة لما أولته الدراسات السيميائية بمقولة الشخصية الروائية، حيث امتد المجال ليشمل وظيفة الشخصية ودورها المناط بها داخل العمل السردي.

واستطاعت جهود فلاديمير بروب "Vladimir Propp" المرتبطة بوظائف الشخصية من خلال التمييز بين مستويين للتحليل هما الأفعال والوظائف أن تجذب اهتمام الدارسين في حقل

1. نظيرة الكنز، سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين "الوسواس الخناس أنموذجا"، محاضرات المتلقي الوطني الثاني "السيمياء والنص الأدبي"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002، ص 142.
2. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ط 1، ص 24.
3. المرجع نفسه، ص 24.
4. فلاديمير بروب، مرفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسمير بن حمو، شراع الدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1996، ط 1، ص 88.
5. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت)، (د. ط)، ص 130.
6. المرجع نفسه، ص 160.

السيميائيات أمثال إتيان سوريو "Etienne souriou"[1] وغريماس الذي آمن كثيرا بجهود بروب، وظلّت سيميائية الشخصية تشدّ اهتمام الدارسين إلى أن ظهرت أعمال فيليب هامون والتي اعتبرها النقاد دراسة مميزة، ورغم ارتباطه بجهود سابقيه أمثال غريماس إلا أنه تعامل مع الشخصية من منطلق العلامة اللسانية، فاعتبرها «مورفيما فارغا، أي بياضًا دلاليا لا تخيل إلا على نفسها، إنها ليست معطى قبليا وكليا، فهي تحتاج إلى بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن فعل القراءة، هذا المورفيم الفارغ يظهر من خلال دال لا متواصل وتحيل على مدلول لا متواصل، فكما أن المعنى ليس معطى لا في بداية النص ولا في نهايته وإنما يتم الإمساك يتم به من خلال النص»[2] وهنا يتبين لنا تأثر فيليب هامون بمقولة رولان بارث الذي ذهب إلى أن الشخصية الروائية هي نتائج عمل تأليفي مشترك بين القارئ والمبدع.[3]

وقد قسم هامون هذه العلامة اللسانية إلى ثلاث علامات يمكن لسيميائية الشخصية أن تعتمده في تقسيم الشخصيات إلى ثلاث فئات هي (المرجعية، الإشارية، التكرارية).

كما اعتمد "كلود بريمون" في دراسته للشخصية كغيره من النقاد الغربيين على كتاب "بروب" "مورفولوجيا الحكاية الخرافية" وقد رأى "بريمون" أن بروب استند إلى العرف الذي يقضي بتغلب الخير على الشر في النهاية حيث توصل إلى أن «متتالية الوظائف بالنسبة لبروب محكومة بضرورة منطقية وجمالية وبترتيب زمني وهو لذلك لم يترك أي مجال لاحتمالات أخرى فوظيفة الصراع بها بالضرورة وظيفة النصر ...»[4]، إلا أنه نجده ثائرا أو رافضا الطريقة التي تناولها "بروب" في ترتيبها الوظائف في القصّ. وقد أكد "بريمون" في عمله على أهمية الشخصية واقترح أدوار الشخصيات وهي: «المنفعل (Patients)، الفاعل (agent)، المؤثر أو المحرض (L'influence)، المحسن والحامي (Le dégradateur et le frustrateur)[5]» وبالتالي فالشخصية عند "كلود بريمون" تتخذ أدوارها

1. شقرون نادية، مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، (د. ط)، ص 21.
2. هامون فيليب، سيميائية الشخصية الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، المغرب، ط 1، 1990، ص 9.
3. الجبوري محمد فليح، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ص 96.
4. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط 3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000، ص 39.
5. أحمد مشري، سيميائية الشخصية في رواية "شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، الوظيفة والدلالة، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، 2011-2012، ص 73.

السردية حسب الفعل الذي تقوم به بعد تأثرها بعوامل دفعتها للقيام بذلك الفعل من خلال علاقة الفاعل بالمنفعل.

في حين اعتقد "سوريو" في تطبيقه للدراسات الخاصة بالشخصية على النموذج الوظائفي "بروب" حيث قام بتطبيقه على أعماله المسرحية، وبالتالي كانت مصطلحاته قريبة من مصطلحات "بروب" خاصة في «تحديد الممثلين (الشخصيات) الذي يقومون بأدوار تشكل العالم المصغر الدلالي للعمل الأدبي (...) وإن كان يؤخذ عليها مع الطابع الشكلي البحث الذي يغفل العلاقات الممكنة بين هذه الشخصيات.»[1]

ولا ننسى الفضل في هذا يعود إلى العالم الروسي "فلاديمير بروب" الذي «ركز على الوظائف التي تقوم بها الشخصية في الحكايات الشعبية، وربط الشخصية بالوظيفة التي تقوم بها وبطبيعة هذه الحكاية.»[2]

1. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص 111.
2. الفواز الريم مفوز، سيميائية الشخصية في الرواية السعودية، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2015، ص 30.

II. ماهية الشخصية :

1. مفهوم الشخصية:

الشخصية ميزة من ميزات الإنسان فهي تختلف من شخص لآخر، كونها من العناصر البارزة السردية القائمة عليها الرواية، تعتبر الشخصية العمود الفقري الذي تقوم عليه كل رواية إذ تعد من أهم المواضيع التي استقطبت جهود الباحثين ولفتت انتباههم في عامة المجالات والأدب بصفة خاصة، تعددت مفاهيم الشخصية كونها لا تخلو من أي عمل روائي.

أ. **الشخصية لغة:** تنوعت الآراء واختلفت حول مفهوم الشخصية في المعاجم العربية، اشتقت كلمة (Personnalité) من اللاتينية (Personna) وتعني القناع الأصلي.[1]

وفي معجم محيط المحيط للبستاني وردت لفظة شخصية بمعنى "شخص، يشخص، شخوصا، ارتفع الرجل صار في ارتفاع، والشخص الرجل يشخص شخاصة بدوت وضخم والشخص لا يطلق إلا على الجسم والشخص بالنسبة للشخص ومن أعلام الشخصية، كزيد وفاطمة وتشخيص الجسم."[2]

والشخصية عند "فيروز آبادي" معناها:

" ارتفع الهدف شخص بصوته لا يقدر على خفضه وشخص به أتاه أم أقلقه."[3]

لم يرد مصطلح الشخصية في القرآن الكريم، بل ورد لفظ شخص، وهو بمعنى الإنسان وذكرت في قوله تعالى: «... وَاقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ»[4]

وكذلك قوله تعالى: «وَلَا تَحْسِبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ»[5]

1. وين فريد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، تر: مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية، (د. ط)، الجزائر، ص 12.
2. بطرس البستاني، محيط المحيط، أضاف محمد عثمان، دار الكتب العالمية، لبنان، 2009، مجلد 5، ص 73-74.
3. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط 3، الأردن، 2009، ص 243.
4. القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 96.
5. القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 44.

من خلال الآيتين الكريمتين يلاحظ أن لفظ "شخص" تتعلق بالإنسان أو أفعاله وحواسه كالرؤية وتشخيص البصر.

أما في معجم المصطلحات الأدبية: «تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخصّ ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة.»[1]

ب. الشخصية اصطلاحا:

تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها «المحور الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الاقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة قيمتها.»[2]

وعليه يمكن القول أن الشخصية هي المحرك الأساسي في تطوير وتحريك أحداث الرواية، فهي «كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال الإنسانية "ممثل" له صفات إنسانية، ويمكن أن تكون الشخصية رئيسية أو ثانوية»[3]، ويعرفها آخرون بأنها: «كائن خيالي تبنى من خلال جمل تتلفظ بها وهي، أو يتلفظ بها عنها.»[4]

ويحدد لطيف زيتوني مفهوم الشخصية بأنها: «كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات، يكون جزءا من الوصف الشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأفعالها.»[5]

وكما سبق الذكر فإنّ الشخصية المحرك الأساسي للرواية ومن لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعدّ جزء من الوصف على حد تعبير لطيف زيتوني.

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (د. ط)، 1988، ص 195.
2. سعد رياض، الشخصية – أنواعها، أهدافها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، 2005، ص 11.
3. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2005، ص 30.
4. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص 40.
5. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، 2002، ص 113-114.

وبناءا على ما سبق يمكن القول أن الشخصية عنصر مركزي في العمل الروائي لا يمكن التفريط به لأنها تمثل وتعبّر عن أفكار الكاتب وتمثل النقطة المركزية التي تدور حولها كل العناصر كالزمن والمكان والحبكة، إذ لا نجد رواية دون أن تكون فيها شخصية بارزة أو عدّة شخصيات تقوم بالعديد من الأعمال داخل الرواية، حيث تقوم بالتصارع والتضارب فيما بينها وذلك لإثارة المتلقي، كما أن الشخصية تعبّر عن حياة الإنسان والواقع المعاش.

2. أنواع الشخصية:

لقد كانت مسألة تصنيف الشخصيات الروائية من بين أهم الاهتمامات التي شغلت المنظرين مدة طويلة[1]، حيث تعتمد على عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بناء الشخصية ووظيفتها داخل السرد الروائي[2]، ويصنف النقد الشخصيات حسب أدوارها عبر العمل الروائي، ووفق طريقة عرض الكاتب لها فإذا هناك ضروب من الشخصيات، بحيث نصادف الشخصية الرئيسية والثانوية والمسطحة والمدورة، كما نصادف الشخصية الإيجابية والسلبية[3]، وبالتالي نقوم بعرض بعض الأنواع من الشخصيات:

أ. الشخصيات الرئيسية:

ويطلق عليها أيضا الشخصية المحورية، «وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره وما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي.

وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص الحرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها أو اخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه.

1. نوال بريك، سيميائية الشخصية في رواية التوت المر لمحمد العروسي، مخطوط لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بوضياف، مسيلة، 2014-2015، ص 11.
2. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 215.
3. المرجع نفسه، ص 11.

وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها محفوف بالمخاطر.»[1]

«وإن رتبة الشخصية الرئيسية تنشأ بالجوهر عبر درجة وعي لمصيرها وقدرتها على رفع العنصر الشخصي العرضي في مصيرها بوعي أيضا إلى مستوى معين ملموس للعمومية، وشكسبير الذي يستخدم في كثير من دراماته الناضجة الصياغة المتوازنة للمصائر يمنح وجوهه الرئيسية دوما عبر هذه القدرة على التعميم الواعي للمصير، ورتبتها الملائمة، وبالتالي جدارتها كشخصيات رئيسية في حمل الحدث.»[2]

والشخصية الرئيسية هي «شخصيات مركزية تلعب دور البطولة، والبطل أو البطلة يقدمان في الغالب قيما إيجابية، أحد الأدوار الرئيسية التي يمكن أن تقوم بها الشخصية في الحكاية العجيبة طبقا لبروب، إن البطل يعاني من العدوان الذي يقوم به الشرير، أو يقوم بحل ورطة أو إصلاح افتقار.»[3]

ب. الشخصيات الثانوي:

تعد الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها وتساعدها على أداء مهمتها وإبراز الحدث فهي «التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما التابعة لها، تدور في فلكها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها»[4] بمعنى أن من خلالها يضاء جانب من جوانب شخصية الرئيسية البطل تساعده وتقف إلى جانبه.

1. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32.
2. جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر: نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط 3، 1985، ص 31.
3. أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1993، ص 79.
4. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 131.

ج. الشخصيات المسطحة:

أما الشخصية المسطحة تحمل مسميات عدة كالشخصية الثابتة أو الجامدة أو النمطية وهي «الشخصية التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطور، حيث تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها أو ملامحها، لا تزيد أو تنقص من مكوناتها الشخصية.»[1]

وقد عرفها أيضا محمد غنيمي هلال بأنها «الشخصية البسيطة في صراعها، غير معقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة من بداية القصة إلى نهايتها.»[2]

بمعنى أنها الواضحة البعيدة عن الغموض بحيث يستطيع القارئ وللوهلة الأولى التعرف عليها دون تعمق أو تركيز، ومن ذلك يصبح قادرا على فهمها من خلال ظهورها في النص.

د. الشخصيات المرجعية:

الشخصيات المرجعية هي «شخصيات ذات الوجود الحقيقي في مسيرة التاريخ، ومسرودة سيرتها وأحوالها وأعمالها في مظان التاريخ ونقله بأمانة الملامح العامة للشخصيات المرجعية»[3]، وفي تعريف آخر هي «شخصية ذات أنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الأيدولوجيا والثقافة.»[4]

تحدد المرجعية على أنها: «الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء كان خياليا أم واقعيا.»[5]

1. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 33.
2. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121.
3. عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، المجلس الوطني للفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 186.
4. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216.
5. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 130.

هـ. الشخصيات الحاضرة:

هي الشخصية لها وجود في الزمن السردي، وتمثل وظائف مختلفة عن الوظائف التي تمثلها الشخصيات الغائبة، وهي استقراء قام به رشيد بن مالك للرواية، «وجد الملاحظة الآتية على الشخصيات الحاضرة.

- الحضور القليل.
- تتسم بالغموض في أغلب الأحيان.
- أوصافها قليلة جدا لا تمكن القارئ من أخذ صورة واضحة عنها.
- لا تملك برنامجا سرديا على غرار الشخصيات الأخرى.»[1]

و. الشخصيات الخيالية:

هي الشخصيات «تظهر وتغيب ويكون دورها أقل فعالية من الشخصيات الأخرى في الرواية»[2]، وتعتبر ثانوية تأتي بمساعدة للشخصية الرئيسية بحيث أن الكاتب يهتم بجميع أنواع الشخصيات لا يركز فقط على الشخصيات الرئيسية.

ي. الشخصيات التاريخية:

هي شخصية مستوحاة من التاريخ سواء كانت دينية أو اجتماعية أو عربية أو غربية، الشخصيات التاريخية هي «الأكثر الشخصيات الحقيقية، ذلك أن هذه الشخصيات مستدعاة بصفة عامة من المدونة التاريخية.»[3]

3. أبعاد الشخصية:

من الثابت فنيا أن تنوع واختلاف في الشخصيات كان له تأثير بارز في تجلي وبروز بما يسمى بالأبعاد، وقد تعدّدت واختلفت بحسب طبيعة الشخصية باعتبارها مرآة تعكس لنا الأحداث داخل

1. سعيد بن سليم الثاني، وجوه البطل واقنعته في الرواية العمانية (دراسة سيميائية)، ط 1، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، ص 82.
2. خليل رزق، تحولات الحبكة، مؤسسة الاشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1998.
3. أحمد الناوي بدري، خصائص الكتابة الروائية، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2015ن ص 111.

الرواية، وتتلخص هذه الأبعاد مجتمعة في البعد الجسمي الذي يشكل مظاهر الشخصية والبعد النفسي الذي يكون في نفسية الشخصية والبعد الاجتماعي الذي يصّور لنا الواقع الذي تعيش فيه إذ يحرص المؤلف على عرض واضح لهذه الأبعاد وهذه الأبعاد هي:

أ. البعد الجسمي أو الفيزيولوجي:

يتمثل «في الجنس، وفي صفات الجسم مختلفة، طول وقصر وبدانة ونحافة ... وعيوب وشذوذ قدر ترجع إلى وراثة.»[1]، وفي ذات السياق هو بعد «يتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية»[2]، فهذا البعد يصف كل التفاصيل التي تتعلق بكل ما هو ظاهر للعين، وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية والوصف الخارجي لجسم الإنسان، كما يعتبر كصورة فوتوغرافية لها. أو هو الهوية التي تحمل الصفات الخارجية للإنسان، «لذا يهتم القاص في هذا البعد برسم الشخصية من حيث طولها وقصرها ونحافتها، وبدانتها، ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة.»[3]

ومنه يمكن القول بأن البعد الجسمي هو كل ما يتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية وبالتالي هذا البعد هو جزء هام من الشخصية الروائية.

ب. البعد النفسي:

هذا البعد يقوم «بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقفها مع القضايا المحيطة بها»[4]، إذ ينفرد الروائي عن غيره بتصوير أعماق نفس الشخصية، فوسيلة هذه النفس وما يدور فيها وما الذي تخفيه في باطنه[5]، بمعنى أن هذا البعد يتمركز حول انفعالات الشخصية ومشاعرها وأفكارها، أمطمئنة هي أم قلقة متفائلة أو متشائمة، هذه الانفعالات وغيرها هي التي تكشف

1. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط 2، 2007، ص 277.
2. المرجع نفسه، ص 277.
3. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 48.
4. المرجع نفسه، ص 49.
5. فريال كامل محمد صالح سماحة، رسم الشخصية في روايات حنا مينة، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآداب والعلوم قسم اللغة والأدب العربي، جامعة آل البيت، الأردن، 8أبريل 1998، ص 13.

الغطاء عن مكونات الشخصية، فهذه الأخيرة تجذب القارئ وتشدّه إليها، مما يجعلها محببة إليها وخالدة في ذاكرتها.[1]

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو: «المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبّر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، بل تكشف عن ما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، وكذلك عمّا تخفيه في نفسها.»[2] فهو جامع وشامل لجميع الجوانب الوجدانية والانفعالية من أحاسيس ومشاعر يركز عليها قانون التحليل النفسي.

ويتمثل البعد النفسي في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال والعزيمة والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من الانفعال، والهدوء، ومن الانطواء والانبساط، وما ورائها من عقد نفسية محتملة[3] إذ يكون هذا البعد نتيجة لبعدي الجسمي والاجتماعي معا.

وعليه فإنه أهم بعد يستند إليه الكاتب للكشف عن الشخصية وتحليل سلوكياتها وتصرفاتها وعواطفها، فهو شامل لجميع الجوانب الوجدانية والانفعالية.

ج. البعد الاجتماعي:

يتمثل هذا البعد في الشخصية وانتمائها إلى الطبقة الاجتماعية وعليه «يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل التي تقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته.»[4]

كما يتعلق هذا البعد «بالجانب الاجتماعي للشخصية من منشأ وبيئة وثقافة، أي المكان الذي ولد وتربى فيه، كما يصور مكانتها الاجتماعية وأوضاعها وايدولوجياتها، وإن كانت هذه الشخصية متعلمة أو جاهلة، ومنزلتها الاجتماعية سواء كانت فقيرة أو غنية.»[5]، فهو بمثابة سلم قياس درجة

1. المرجع السابق، ص 13.
2. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 3، 2000، ص 133.
3. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، ط 7، 2007، ص 575.
4. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 3، 2000، ص 133.
5. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية [العلاقات الانسانية]، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د. ط)، 2001، ص 27.

التطور بين الأشخاص واكتشاف الهوة والفروقات بينهم، وكذلك يقوم بوصد الشخصية وإمكانية توفرها على متطلبات العامة فهو بعد «يشمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين.»[1]

ويعرّف أيضا على أنه «ما يتعلق بالمحيط الذي نشأ فيه الشخص، والطبقة التي ينتمي إليها والعمل الذي يزاوله، ودرجة تعليمه وثقافته والدين أو المذهب الذي يعتقده والرّحلات التي قام لها والهوايات التي يمارسها، فلكل ذلك أثر في تكوينه.»[2]

نستنتج مما سبق أن الأبعاد الثلاثة التي ذكرت، تحقق تركيبة تنظيمية في ذهن القارئ وتساعده في الربط بين البنيات المكونة للنص الروائي ويهتم بكل ما يحيط بالشخصية الروائية وما يؤثر في سلوكها وأفعالها.

د. البعد التاريخي:

لا شك أنّ البعد التاريخي يُشكّل إحدى المميزات الأساسية التي يتسّم بها الوجود البشري فالإنسان بخلاف بقية الكائنات لا يعيش منغلقًا في لحظته الحاضرة فقط، بل يستطيع العودة إلى الماضي ليمثل حوادثه أو التوجّه نحو المستقبل لتجسيد طموحاته لذلك ذهب إلى تدوين ماضيه بغرض الحفاظ على تراثه وأخذ العبرة منه، كما أن الحادثة التاريخية لا يتم التعرف عليها بشكل مباشر بل يعتمد المؤرخ على الخلفيات الدالة عليها (مذكرات، بيانات، مواضيع، أدبية وفنية).[3]

إن توليد الوقائع من أهّم مميزات الإبداع الأدبي، كون الروائي يعود فيه إلى معايير خاصة أكانت هذه المعايير فنية أو غير فنية، وهي مرتبطة بالحالة النفسية للمؤلف «لأن ذاتية الروائي تظهر بصورة أو بأخرى في الكتابة السردية وهي ما يُسمى بالإبداع الواعي، وهي مرحلة من المراحل التي يجد فيها الروائي نفسه حائرًا بين ما عاشه وعايشه على مستوى الواقع وبين الشخوص التي يحرّكها الورق، فالروائي

1. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص 278.
2. أحلام بن الشيخ، الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال "مرزاق بقطاش الروائية"، ش: دكتوراه، ج: قاصدي مرباح ورقلة، س: 2013-2014، ص 115.
3. عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1992، ص 23.

بفضوله الاجتماعي والنفسي وتوتر أعصابه، وفطنته وحساسيته، كل ذلك يجعله مهيأ للاستقبال وتوصيل أدق الأحاسيس وأكبر الأحداث.»[1]

إذ يقتضي هذا البعد الإلمام بالأحداث التاريخية من طرف الروائي وخلق نوع من التناغم والتوازن بين ما هو جمالي أدبي وما هو تاريخي موضوعي.

4. أساليب تقديم الشخصية:

في تقديم الشخصية طريقتان: طريقة مباشرة، وذلك عن طريق الوصف الجسدي، والنفسي للشخصية، وطريقة غير مباشرة: حيث يمدنا الراوي بمعلومات حول الشخصية بالشكل الذي يقرره الروائي. ومن هنا تبرز هيمنة الراوي العليم في مجال السرد، ومهمته في أن يرينا الشخصية التي يصنعها الروائي، وكأنما هي شخصية محتملة، وذلك عن طريق استخدام ضمير الغائب الذي رسخته التقاليد الروائية الكلاسيكية، حيث يسمح هذا الضمير للروائي باتخاذ مسافة مناسبة من الشخصية التي يقدمها، ويبعده عن التداخل المباشر في السرد.

ولقد رسم الروائيون الشخصية الروائية بثلاثة أساليب هي:

أ. **أسلوب تصويري**: يرسم الروائي فيه الشخصية من خلال حركاتها وفعلها وصراعها مع ذاتها أو غيرها، راصدا نموها من خلال الوقائع والأحداث، حيث يعطي الاهتمام الأكبر للعالم الخارجي.[2]

ب. **أسلوب استبطاني**: يلجُ فيه الروائي العالم الداخلي للشخصية الروائية كما في روايات تيار الوعي التي تعود جذورها إلى كشوفات علم النفس الحديث، حيث تعتمد هذه الروايات على تقنية الاستبطان، والمناجاة، والمونولوج الداخلي للشخصية.[3]

ج. **أسلوب تقريري**: يقوم فيه الروائي بتقديم الشخصية الروائية من خلال وصف أحوالها وعواطفها وأفكارها، بحيث يحدد ملامحها العامة، ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية، ويعلّق على أحداث ويحللها.[4]

1. شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيون (دراسات في الرواية المصرية)، حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006، ص 10.
2. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 17.
3. المرجع نفسه، ص 18.
4. المرجع نفسه، ص 18.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لسيماء الشخصية في رواية زهرة الجزائر لوهيبة بوزيد

تمهيد:

تُشكّلُ الرواية الصدارة والطليعة بين كافة الأجناس والأنواع الأدبية، ما جعلها شكلاً أدبيًا مميزًا وفريدًا في الوقت نفسه. والرواية الجزائرية على غرار نظيرتها العربية والغربية تميزّت بطابعها المتميز والحافل كل مرّة بمواضيع جديدة كانت الشخصية فيها مركز هذه الموضوعات وبؤرتها، فنالت هذه الأخيرة أهمية وحظوة بين كافة النّقاد والدارسين في محاولة دراستها وتحليلها خصوصًا مع الأبحاث العلمية المتزايدة.

ومن هنا جاء تناولنا للشخصية، وتسلّطنا الضوء على رواية "زهرة الجزائر" لـ وهيبة بوزيد[1] نحاول تطبيقها لتحليل سيمياء الشخصية في الرواية باعتبارها عصب الرواية ككل.

1. وهيبة بوزيد: كاتبة وروائية جزائرية من مواليد 14 فيفري 1967 بتبسة، شاركت في عدة ملتقيات أدبية لها من الأعمال السردية: رواية زهرة الجزائر.

تلخيص الرواية:

تعد رواية "زهرة الجزائر" من الروايات التي أضيفت إلى أدبنا ألفتها بوزيد وهيبة. عالجت موضوع الحب والوطن إبان العهد الفرنسي، بداية اتّجه قلم الكاتبة إلى وصف البطلة وطبيعة بيئتها بحكم أنّها كانت قبائلية. كانت الأرض هي مصدر قوتهم وعيشهم آنذاك، في هذه الأثناء كان جنود الخفاء يُهيئون لاندلا ع الثورة. بعد الاستقلال سنة 1962 عادت الحياة الطيبة وأعتق الشعب من قيود كانت ولازمته أكثر من قرن، كانت زهرة الابنة الكبرى، كانت جميلة المظهر والطلّة حتى أنّ أمها كانت تلبسها لبس رجال حتى تحميها من تحرش الفتنة.

تتواصل الأحداث ... وعلى سفح جبل وبمقربة من مجاري الوادي اقتربت خطوات الحُبّ حيث التقى "أحمد" أحد جنود الثورة الجزائرية و"زهرة" لتبدأ القصة من هُنا، بعد مد وجزر وطول المسافات وشقاء الطريق وصلا إلى شرق الجزائر تحديدًا ولاية تبسة. فور وصولهم استقبلت عائلة "أحمد" بصدر رحب بعد طول غياب ورحبوا بزهرة أيّما ترحيب، عاشت بينهم باحترام ومحبة إلى أن أنجبت "محمد"، و"هبة". وفي أحد الأيام في أجواء هذه السعادة نُودي خبر انفجار لغم على "أحمد" وهو في شاحنة، صُعق الجميع بالخبر وتآكلت الأرواح بالآلام والصراخ، خاصة "زهرة" التي كان نصفها "أحمد"، مع مرور الوقت تعايشت "زهرة" مع هذه الحقيقة المرّة وتقبلّت بأنه قضاء الله وقدره، ... وفي غضون هذا الألم اضطرت زهرة بالزواج من "مسعود" أخُو "أحمد" لكي تحافظ على أبنائها بعد أن خيروها بين الرحيل إلى ديار أهلها أو أن تتزوج بـ "مسعود"، نعم وتتواصل معاناة زهرة بعد أن توفي "مسعود" بعدما أنجبت "جمال"، ظل الحُزن يُراود زهرة إلى حد الساعة.

تُواصل الكاتبة سرد الأحداث والبحث عن الحقيقة، حقيقة وتفاصيل أبيها الشُجاع، المقدام إلى غاية وصولها إلى المدعو "لسود مسعي" أحد أصدقاء "أحمد" فروى ما رواه من تفاصيل أكثر وعَرّف بالشخصية أكثر فأكثر.

وفي ختام هذه الرواية ما زلت الكاتبة تدور وتبحث عن حقائق أخرى تجهلها حول حياة أبيها.

I. سيمياء الشخصيات :

1. سيمياء الأسماء:

يسعى روائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية جماليتها ووجودها، ومن هنا مصدر ذلك التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء الشخصيات الروائية. وهذه المقصدية التي تضبط اختيار المؤلف لاسم الشخصية، لا تنفي القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلامة، فالاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز.

ومن الواضح أن الروائي لا يجبره أحد على وضع شخصياته، فهو بإمكانه مثلا أن يطلق عليها ألقابا مهنية "البائع، الفلاح" أو يعّنهم بألقاب القرابة "الأم، الأب، العم"، ولهذا نجد معظم المحللين في الخطاب الروائي قد أصروا على أهمية إرفاق الشخصية باسم يميزها ويعطيها بعدها الدلالي الخاص. وتعليل ذلك قوله: «أن الشخصيات لا بدو أن تحمل اسمًا، وأن هذا الأخير هو ميزتها الأولى، لأن الاسم هو الذي يعين الشخصية ويجعلها معروفة وفردية، وقد يرد الاسم الشخصي مصحوبًا بلقب يميزه عن الآخرين.»[1]

ومن رواية زهرة الجزائر لوهيبة بوزيد أن معظم الشخصيات المستعملة ليست غريبة عن الواقع المعيش، فهي مستمدة من البيئة ومن هنا لا بد من الوقوف عند دلالات الأسماء لبعض الشخصيات في النص الروائي وهي كالتالي:

*** زهرة:**

أول شخصية في هذه الرواية هي شخصية "زهرة"، وقد اختارت الراوية هذا الاسم لهذه الشخصية ليحمله مجموعة من الدلالات المحددة، فنحن نعلم أن للتسمية في التراث العربي سمات ودلالات، تحدث عنها قديما "الجاحظ" في أكثر من موضع، ولا نعتقد أن اختيار الراوية لهذا الاسم كان اختيارا عفويا، بل عن قصد بحيث يشير من خلاله إلى دلالات معينة.

1. حسن بحراوي، بنية الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، 1990، ص 248.

اسم "زهرة" هو من أصل عربي وهو اسم مؤنث، معنى اسم زهرة هو "الزهرة" أو "الزهرة المتفتحة"، وهو مشتق من جذر "زهرة"، والذي يعني "أزهر" أو "أزدهر". غالبا ما يطلق اسم زهرة على الفتيات كرمز للجمال والأناقة والرشاقة.[1]

تبدأ شخصية زهرة بسرد حكايتها، بعدما صار عمرها ستة عشر عاما، كانت تعيش مع أسرتها في قرية تسمى (تادميت) من مدينة "تيزي وزو"، كانت تلبي المساعدة وتحمل بعضا من مسؤولياتها، وتريد مساندة لوالدها وتشاركه في عمله. كانت الأخت الكبرى بين إخوتها، حينها تعيش مع المحتل الفرنسي منذ ولادتها سنة 1946.[2]

وهذا ما نشهده في رواية حيث نجد زهرة كانت تمتلك عزيمة وإرادة قوية، وإصرار على تحدي كل الظروف، وقد تراوحت برامج الشخصية بين المعاناة والألم، والوحدة وراء توظيف لهذا الاسم بالذات إلى ابراز معاناة الشخصية وإظهار حجم آلامها.

فهي تعاني من نفسيتها المنكسرة وآمالها محطمة نتيجة معاناتها في بيت أهل زوجها.

نجد أن توظيف الراوية لهذا الاسم، كان مطابقا للشخصية، وشخصية "زهرة" رغم ما عاشته من آلام والحزن.

*** رابح "الملقب بالعمدة":**

أطلق على شخصية أب زهرة بالعمدة لأنه كان مسؤول على أرض خصبة ومحاصيلها جِدُّ وفيرة، وكانت هذه الأرض يملكها مالك فرنسي، أما والد زهرة مشرف على كل المحاصيل، وكان كل من في القرية يعمل عنده، حيث كان أب زهرة بمثابة قدوة. باختصار يعتبر الأب شخصية مهمة في العائلة، حيث يقدم الدعم العاطفي والجسدي والروحي لأبنائه، فهو الذي يرشد أبنائه ويحميهم ويرعاهم ويساعدهم، ولا يمكن المبالغة في تقدير دوره، فهو الأساس الذي تقوم عليه العائلة.

1. حنا نصر الجني، قاموس الأسماء العربية والمعربة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 61.
2. وهيبة بوزيد، رواية زهرة الجزائر، كلاما للنشر والتوزيع، الجزائر، 2023، ص 15.

*** أحمد:**

اسم علم عربي، جاء بصيغة التفضيل ومعناه: من تحلّ بأفضل الصفات أحق بالحمد، أجدر بالشكر[1] على عمله، وهو من أسماء الرسول "صلى الله عليه وسلم"، شخصية مناضل من جنود الشرق الجزائري في جبهة التحرير الوطني. وهو ما ينطبق على شخصية أحمد كان رجل قوي لم يقبل الاستسلام والخضوع للعدو على حساب الوطن، ناضل إلى آخر رمقا من حياته، الاسم مطابق تماما.

كما نشهد في الرواية حضورا بارزا يحمل قصة حب بين زهرة وأحمد، ورغم الظروف الذين يمرون بها إبان الفترة الاستعمارية، إلا أنه تزوجها وذهب إلى مدينته تسمى "تبسة" ليستقر مع عائلته إلى أن رزقه الله بأولاد "بنت وولد".

*** ريمو الملقب بمارشال:**

لقب تشريفي وامتياز عسكري فرنسي أي رتبة عسكرية وهي أعلى رتبة يمكن الحصول عليها.

يستخدم مصطلح "مارشال" أيضا للإشارة إلى الأعضاء الموثوق بهم في محاكم العصور الوسطى، وغالبا يستخدم في سياقات عسكرية.

كانت شخصية ريمو استثنائية، فهو المشرف على العمال ويقبض النقود من إنتاج ومحاصيل أرضه.

*** مزيان أحمد:**

وهو اسم يتركب من لفظتين:

- مزيان: يحمل معنى الجمال والخير والزينة وفي اللغة العربية يدل على التزيين والجمال، وترجع كلمة مزيان إلى أصول مغربية تترجم إلى "جيدا" أو "جميل"، ويرتبط هذا الاسم بصفات إيجابية مثل حسن الطباع أو الجمال.[2]

1. المرجع السابق، حنا نصر الجني، قاموس الأسماء العربية والمعربة، ص 20.
2. المرجع نفسه، ص 81.

- أحمد: اسم عربي أصيل على تصريف أفعل، كما أنه من أصل فعل حمد ويشير إلى الحلق والسمعة الحسنة.[1]

*** أم زهرة:**

لم تطلق الراوية اسم على أم زهرة، فقد كانت شخصية جمعت أجمل الصفات والمثابرة والتضحية من أجل أبنائها.

*** موسى:**

أطلق اسم موسى على نبي الله موسى. اسم مذكر من أصل عبري ومعناه بالعبرية موسى يعني "المنقذ" أو "المخرج" نسبة إلى من ينقذ الآخرين.[2]

تمثل شخصية موسى في الرواية هو "أخ زهرة".

*** إبراهيم:**

يعني اسم "إبراهيم" أبو الجمهور ويعود أصله إلى كلمة أبرام التي تعني الأب ذو المقام الرفيع وهو اسم عربي.[3]

*** دادة:**

معناه: الجدة، المربية، وتطلق المذكر والمؤنث بهذه المعاني، كما يستخدم أيضا مُخاطبة المرأة بشكل عام، مع دلالة على التقدير والاحترام.[4]

1. المرجع السابق، حنا نصر الجني، قاموس الأسماء العربية والمعربة، ص 20.
2. المرجع نفسه، ص 80.
3. المرجع نفسه، ص 18.
4. المرجع نفسه، ص 09.

*** العالية:**

هو اسم مؤنث عربي يستخدم في العالم العربي وله معنى جميل. اسم "عالية" مشتق من الكلمة العربية علو التي تعني "الارتفاع"، وهي تشير إلى المنصب أو المكانة العالية. كما أنها تستخدم لوصف أعلى نقطة في الرمح وهو الجزء الأكثر حدة والأكثر احتراما. يعتبر اسم "العالية" من الأسماء المحببة لتسمية البنات في الوطن العربي، وهو ليس مستهجنا أو يحمل معنى سلبيًا. وهو اسم يتوافق مع عادات التسمية الإسلامية يجوز استخدامه.[1]

*** محمد:**

اسم من أصل عربي معروف على نطاق واسع في اللغة العربية والعقيدة الإسلامية. وهو اسم مذكر له أهمية كبيرة في المجتمع الإسلامي لارتباطه بالنبي محمد "صلى الله عليه وسلم" الذي يعتبر خاتم الأنبياء والرسل في الإسلام.[2]

*** هبة:**

أصله عربي وهو اسم مؤنث. وهي مشتقة من الجذر "وهب" الذي يعني "يعطي" أو "يمنح"، لذلك يمكن ترجمة اسم هبة إلى "هدية" أو "عرض".[3]

*** مسعود:**

معنى اسم مسعود هو "السعيد" او "المبارك"، وهو اسم من الأسماء ذات دلالة إيجابية التي ترمز إلى السعادة والبركة.[4]

1. المرجع السابق، حنا نصر الجني، قاموس الأسماء العربية والمعربة، ص 120.
2. المرجع نفسه، ص 05.
3. المرجع نفسه، ص 76.
4. المرجع نفسه، ص 88.

*** جمال:**

معنى اسم جمال هو الحسن في الهيئة والمعاملة ويعبر عن الزينة الكاملة والجمال في الخلق والأخلاق.[1]

*** رابح:**

هو من أصل عربي وهو اسم مذكر معناه هو "الفائز" أو "المنتصر" أو "الناجح" او "الرابح"، وهو مشتق من الجذر "ربح".

نستخلص من خلال عرض سيمياء الأسماء الموجودة في المتن الروائي، أن الكاتبة كان اقتناءها معظم الأسماء من الواقع المعيشي، كما أنها متداولة إضافة إلى أنها كانت بسيطة وجل معانيها كانت تتناسب مع شخصيتها.

2. سيمياء الشكل والملامح في رواية "زهرة الجزائر":

أ. سيمياء الشكل:

*** زهرة:**

"كنت جميلة وكانت أمي تلبسني لباس الرجال وتغطي شعري الأصفر بقبعة ..."[2]

*** أحمد:**

"لكنّ أحد الجنود كان اسمر اللون طويل القامة ..."[3]

*** دادة:**

"سرعان ما فتح الباب وخرجتْ امرأة ترتدي عُصابة على رأسها، ومرسوم في وجهها وشمٌ على الخدين والجبهة والذقن ..."[4]

1. المرجع السابق، حنا نصر الجني، قاموس الأسماء العربية والمعربة، ص 77.
2. وهيبة بوزيد، رواية: زهرة الجزائر، كلاما للنشر والتوزيع، الجزائر، جويلية 2023، ص 20.
3. المرجع نفسه، ص 22.
4. المرجع نفسه، ص 49.

*** زوجة أحمد الأولى:**

"لما دخلت امرأة قصيرة القامة ممتلئةُ القوام وكان الغضب يبدو على وجهها ..."[1]

ب. سيمياء الملامح:

ملامح زهرة:

مشتاقة إلى رؤيته تحزن "وتبكي من داخلها – فأقولُ واصفة ما رأيته في ملامحها وقرأته في عينيها تلك اللحظة:

بكتْ من الحب فازدانت ملامْحُها

واصفر كالوَرْس وجهٌ في محُيَّها

غاب الذي قد أضاء القلب مبسَمُهُ

فالحب من قسوة الأيام أضناها"[2]

أتبعتُ: أسأل النجوم في سحائي كيف أصابني السحر منذ اللحظة الأولى؟ حين التقيت، وخصوصا حين نظر إليّ، عندما عرف أنني فتاة، كان سهما ساما أصابني في قلبي منذ اللحظة الأولى، وأنا بين الحب والشوق، أُصبْتُ بنوبات الهوى، ارتفعت دقَّاتُ قلبي، لقد احتل حُبه فؤادي واستوطن فيه، أضنه الهوى قد سيطر عليَّ وأتمنى اللقاء، بشغف! ...[3]

تكشف لغة الجسد كثيرًا على ما يُقال، لغة الجسد التي يُعبِّرُ الرجل عَمَّا بداخله، فتعابير الوجه تكشف المستور، الابتسامة ونظرات العيون وحركة الحاجبين، إنه يقول لي: "أنا معجبٌ بك"، ابتسامة الساحرة، والتي تُعبرّ عن الاهتمام بي والسعي لإرضائي والضحك معي في أي فرصة ممكنة، ينظر طويلا في عينيَّ،

1. المرجع السابق، ص 50.
2. وهيبة بوزيد، رواية: زهرة الجزائر، كلاما للنشر والتوزيع، الجزائر، جويلية 2023، ص 27.
3. المرجع نفسه، ص 27.

وإذا التفت إليه إذ به يصرف نظرَهُ إلى شيء آخر، يعر بالخجل، ممَّا يدلُ على أنه مُغرمٌ بي، وعلى سعادته بوجودي إلى جانبه والاعجاب بي ...[1]

كان والدي يرى ذلك الحب في عيني الرجل كما يراه في عينيَّ، تعلّق وتعلقتُ به وكان خفقان الحب يدقُ باستمرار خوفا من الفراق، أنني كنت على يقين بأنه سوف يذهب، وأرجعُ مهمومةً مكسورة الجناح ...[2]

دون إدراك ووعي أسرعتُ وراءَه من حرارة الشوق، والدّمعُ في عينيَّ ...[3]

عُدتُ إلى البيت وأنا خالية الروح، أتجرّع مرارة الألم، تنتابني الكآبة بين حزن أتعبني وغياب أتعسني.[4]

ملامح أحمد:

كان عاجزا على التعبير عن نفسه، وعن حبه إلا بلغة الجسد ولغة العيون ...

وعلامات لغة العيون في حبه الصامت، توحي وكأنه كلُّه أملٌ في أنْ تُحقّق هذه النظرات الرسالة السامية التي تنقل مشاعر الحب ...[5]

كان يودِّعنا والحنين في عينيه ...[6]

كان مبتسما وفرحا ...[7]

1. المرجع السابق، ص 32.
2. المرجع نفسه، ص 34.
3. المرجع نفسه، ص 35.
4. المرجع نفسه، ص 35.
5. المرجع نفسه، ص 31.
6. المرجع نفسه، ص 35.
7. المرجع نفسه، ص 37.

3. الحوار:

يعتبر الحوار الوسيلة الفاعلة في كشف منطلق الشخصيات والغوص في ذواتها، وقراءة أفكارها، ونلمس طموحاتها والإجابة عن تساؤلاتها، حيث يكون الحوار مع شخص معين في موقف ما في العادة سبب كاف للحكم عليه من رواية معينة، بأنه مضطرب أن متزن، لين أو خشن أو شر، أو ما شئت من الصفات المتضادة، وهذه الحقيقة تجعلنا تؤكد ثمة علاقة بين الكلام والمتكلم به أو القائل أو المقول به استنادا إلى ارتباط الحوار بالشخصيات المتكلمة، وبهذا لا بد على الكاتب مراعاة العلاقة في تكون لشخصياته، حتى (...) في تحديد وتوضيح ملامح كل شخصية وهويتها وذلك باعتبار الحوار كلاما ذا حساسية مفرطة، دائم التحول والتفكير والاختلاف طالما يقع تحت ضغط موجهات مختلفة ولكونه خطابا مشتركا بين الذات والفاعلة والمؤلف والقارئ.[1]

الحوار الداخلي:

ونجد الحوار الداخلي في رواية "زهرة الجزائر" وهو صراع داخلي يدور بين زهرة وأحمد، وذلك من خلال الأفكار والتساؤلات والمشاعر منطلقا بذلك من ذات الشخصية، فكانت زهرة تخاطب نفسها نتيجة حبها لأحمد الذي شكل لها صراع نفسيا، ويدخل ذلك في مأساة ومعاناة، لأنها لم تستطع النسيان أو التجاوز في قولها: «غادرنا الجندي وأخذ قلبي معه، دون إدراك ووعي أسرعت وراءه من حرارة الشوق، والدمع في عينيّ ...»[2]

نجد هنا أن زهرة تعاني في صمت من شدة الشوق لحبيبها الذي غادر، ويحدث هذا في حوار مع ذاتها، وذلك في قولها: «أصبح أعيش في عالم الخيال، وأسمو بروحي لعلّني أَجِدُهُ بين الظِّلال، أو أجدُ من يدُلُني على داره، لأُخَفّفَ من حرقة ناره آاااه وألفُ آاااه، طال الفراق ولم ألقَهُ، غاب كثيرا، أصبحت كل الوقت أبكي، أتعذب في فراشي مجروحة أحكي ...»[3]، نجد هنا زهرة في حوارها مع نفسها تعيش

1. كبابي وردة، "سيمياء الشخصية في رواية الأزمة" فتاوى زمن الموت إبراهيم سعيدي، حوليات جامعة قالمة اللغات والآداب، العدد 17، ديسمبر، خنشلة، ص 369.
2. وهيبة بوزيد، زهرة الجزائر، ص 35.
3. المرجع نفسه، ص 37.

في دوامة كالفراق وتتجرع آلامها، فكانت دائما تفكر فيه، وهذا من أهم الصراعات التي اثرت على حياتها وجعلت شخصيتها كئيبة وضعيفة.

بعد أيام وفي إحدى الليالي الماطرة، كُنت مستيقظة أراقب النافذة واستمع إلى صوت المطر وأفكر في (أحمد) وعيناي تجريان دمعًا، كأن السماء تبكي معي! ...

ويوضح لنا هذا الحوار أن شخصية زهرة كانت من بين الشخصيات المؤثرة، حيث كانت عنصرا فعالا في الرواية، بعض من الأفكار التي كانت تتبادر في ذهنها والتي شغلت بالها (أحمد) وفقدانها له ما شكل تغير في حياة زهرة بشكل عام.

4. سيمياء التصرفات والمواقف:

تختلف سيميائية التصرفات والمواقف حسب استعمالها وحسب الفاعلين بها من أفراد أو جماعة كما تختلف باختلاف الميادين والمجالات، وتختلف عند الإنسان من خلال ما يبديه، أي ما يظهر عليه من خلال سلوكاته وكذلك ما يخفيه في ذهنه.

تبحث سيميائية المواقف لمجمل البحوث عن معنى التعابير الإنسانية الكلام، المظهر، شبه اللغة السلوكيات، تتابع التصرفات وانجازات من خلال وضعها في سياق المواقف، وهذا يعني تفسير تعابير ستتواجد بالنسبة للفعل ما من خلال تسيقها.[1]

فالسيميائية منبثقة من الطابع الاجتماعي للإنسان، والتي يستعملها في حياته اليومية بقصد أو بغير قصد والتي تدخل في التأويل والتفسير وكذلك تقوم السيميائية على المنهج التحليلي الذاتي أو على أمثلة مماثلة نلحقها قياسا عليها.

ويمكن أن تسمى سيميائية المواقف أيضا موقفية تفاعلية لأن المدلولات كما رأينا تنبثق خلال عملية التفاعل بين الظاهرة والإطار المرجعي فسيميائية المواقف واحدة من مناهج البحث عن المدلولات والمعنى التي تقدمها العلوم الاجتماعية.

1. أليكس ميكلي، الوجيز في سيمياء المواقف، تر: وحيدة سعدي، مؤسسة بونا للبحوث والدراسات، الجزائر، 2008، ص 175.

ويعني ذلك أن سيميائية التصرفات والمواقف من خلال ملاحظة أثر السلوك التعامل عند الاتصال بالآخرين الذي تختلف من فرد وآخر، أو مجموعة العلاقات التي تعد النتاج العام لمؤثرات المجتمع الثقافة والبيئة والمعتقدات ... فهي معايير تحدد سلوك الفرد والتفاعلية في سيميائية التصرفات أي يتضمن إثارة واستجابة[1]، أي أن التفاعل يؤثر ويتأثر ومنها تختلف تصرفات الناس من موقف لآخر.

اجتهدت الروائية في رسم بعض المواقف والتصرفات، وذلك حسب التفكير وطبيعة سلوك الشخصيات ونلاحظ هذا في الرواية: «ناديتُ على أخي بصوت عال لكنه لم يسمعني، وفجأة بدأ صوت الرصاص بالاقتراب مني، ففزعتُ، وهاجت الأبقار والأغنام وتفرقْ في كل مكان، صرتُ أصرخُ وأنادي على أخي، ظننتُ أنه الاستعمار قد عاد من جديد وفجأة وقف الجنود بقربي مدجّجين بالأسلحة، من فزعي قلتُ للجنود "ماذا هناك؟"...»[2]

«وأنا أقول أخي ما زال هناك، أخي ما زال هناك، لم يفهم ما أقوله طبعا، لكنه أراد أن يشرح لي بطريقة أو بأخرى خطر عليَّ البقاء هنا.»[3]

«وأنا بصدد الحديث معه إذا بأخي يظهر مفزوعا من الرصاص خاف أكثر عندما وجد الجنود، وحين تقدم إليَّ ضممته إلى صدري وطمأنتهُ.»[4]

نلاحظ ذلك من خلال الحوار الذي جمع زهرة والجندي أن التصرف الذي قامت به هو الخوف على أخوها موسى وضياعه من أمامها، إلى أن ظهر أخوها وبدأت علامات الفرح والطمأنينة، وتمثل هذا الحوار الخارجي الذي كان أول لقاء بين زهرة والجندي (أحمد) جبل يسمونه (أذرانيولف جبل الخنزير).

فأسرع أبي لفتح الباب، إذا به يجد الجندي على حافة الباب مجروحا مُنهكا، تسيل منه الدماء، ويظهر عليه أثر التعب ...

1. المرجع السابق، ص 176.
2. وهيبة بوزيد، زهرة الجزائر، كلاما للنشر والتوزيع، الجزائر، جويلية 2023، ص 21.
3. المرجع نفسه، ص 22.
4. المرجع نفسه، ص 23.

أدخلناه أنا وأبي وأخي، ثم أغلق أبي الباب، ووضعناه في غرفة مخفية قرب الإسطبل وقمنا بمعالجته في الحين ... سأله أبي عن الذي جرى له، فأخبره الجندي أنهم يريدون قتله، وقال: "إذا عثروا عليَّ سيقتلونني" ...[1]

غضب والدي أشد الغضب من هذا التصرف، وقال: "فرنسا خرجت وتركت العقول مُستعمَرة، وكأننا تحت سيطرتها!" ... صرخ الجندي قائلا: لا بد من انتزاع هذه الخلافات العرقية فجيش الجزائر واحد ونحن قاتَلْنا من أجل بلد واحد، ولا يحقُّ أحد منهم أن يحتكر الاستقلال على نفسه بنزعة عرقية ...[2]

نلاحظ في هذا الموقف الذي جرى بين والد زهرة (رابح) والجندي (أحمد) تصرف جريئا من والد زهرة في تلك الفترة الحساسة، لم يشعر بالخوف على نفسه من الجنود كلا بل أدخله إلى المنزل وقام بعلاجه، كان أحمد غاضب من هذه النزاعات التي تكاد تشكل صراع بعد الاستعمار الفرنسي، لأنه يرى بأن البلاد سوف تتدمر وتنقسم.

لم نجد في الرواية وصفا لتصرفات الشخصيات يحتاج إلى التحليل السيميائي.

II. أبعاد الشخصيات :

1. البعد الاجتماعي:

نجد البعد الاجتماعي قليل في الرواية ذلك لتركيزه على الجانب النفسي كون الرواية اهتمت بنفسية الشخصيات وليست الحالة المادية والاجتماعية والثقافية للأشخاص.

ومن خلال تحليلنا للرواية اتّضح لنا حالة البطلة "زهرة" لم تكن حالتها الاجتماعية واضحة لكن من خلال تتبعنا لأحداث الرواية نجد أنها كانت حالتها المادية ضعيفة في بيت عائلة زوجها في قولها: «كيف لهذا المبلغ الزهيد أن يُلبي حَاجتنا؟»[3]، ونَجدُها تصف لنا ما تعرضت له من ظلم واحتقار واعتداء من أخو زوجها "إبراهيم" في قول: «عَمُّكِ الذي لم أرَ معهُ يومًا مُفْرِحًا، سوى الألم والحزن والضرب.»[4]

1. المرجع السابق، ص 28.
2. المرجع نفسه، ص 29.
3. المرجع نفسه، ص 102.
4. المرجع نفسه، ص 97.

وأيضًا في قولها: «لَقد شربْتُ من نَهْرِ الحُزنِ ما يجعلني أفقدُ ابتسامتي طوال عُمري.»[1]، وتوضح ما تعرّضت له في هذا المقطع «عشتُ غريبة، في غربة اختَارهَا الله لي، لكنّها مؤلمة جدّا وقاسية، وقد ملّ الصبر من صبري ...»[2]، وأيضا: «... مع ذلك كانت كلّ المشاكل تصبُ على رأسي ...»[3]

فمن خلال ما أوردنا ذكره يحاول الكاتب أن يصور لنا معاناة البطلة والظلم الذي تعرضت له.

أما عن البطل "أحمد" فلم يظهر في الرواية كشخصية حيّة، فكان بعد أن تقاعد من خدمة الجيش وجابه المستعمر الفرنسي في سن مبكرة فكان في صورة رجل مسؤول مُواجهًا أصداء عائلته ومخاوف المستعمر الغاشم الذي رأى فيه بأنّه توّطن في بلده وأن الثورة تحتاج الكبير والصغير «... هَلْ أنتظر حتى أَكْبُرَ ويَكُنَ المستعمر توطَّنَ في بلدي أكثر؟ ...»[4]حتّى لُقِبّ باسم "أحمد فرنسيس".

بعْد خروجه من الجيش رجع إلى دفئ العائلة توّجه ليْعمل في مجال الفحم في قوله: «... لأنّ زوجي يعمل في مَجَال الفحْم فيتسخُ بدَنَهُ.»[5]

وعند تحليلنا وقراءتنا للرواية نجد أن عائلة أحمد كانت ميسورة الحال متكوّنة من الأم الملقبة بـ "دادة" والأخوين "إبراهيم" و"مسعود" والأخت "العالية" وعائلة زهرة القاطنة بمنطقة القبائل كانت عائلة قبائلية بامتياز «كان بيتًا جميلاً من عهد الاستعمار، وسط غابة بها كل أنواع التوت والرّمان...»[6]

كانت العلاقة بين أحمد وزهرة علاقة يُحتدى بها رغم المشاكل والانفصالات وأن كُلّ منهما من منطقة (الشرق – القبائل) إلاّ أن هذه العوائق لم تمنع قوام هذه العلاقة علاقة مِلْئُهَا الحُب والاحترام ولكن لم تدُم طويلاً بعد أنْ أنجبا طفلين ثمرة الحَبّ والانقسام «فانتصر الحب على التفرقة والانقسام ... فَنَحْنُ ثمرةُ قَتْلِ الفتنة»[7] فخطف الموت أحمد من أحضان عائلته وزوجته بسبب انفجار لغم وهو على

1. المرجع السابق، ص 94.
2. المرجع نفسه، ص 95.
3. المرجع نفسه، ص 95.
4. المرجع نفسه، ص 120.
5. المرجع نفسه، ص 60.
6. المرجع نفسه، ص 105.
7. المرجع نفسه، ص 106.

متن شاحنة «أحمد مات !، انفجرت عليه (مينا).»[1] وظلّ الحزن بعدها أنيس زهرة إلى حدّ الآن. إلا أنّها ما زالت تتنفس من أجل أولادها الذين ترى فيهم شمس غدً أفضل «لكّن بين هذا وذاك أطفالٌ لا ذنب لهم في هذه الحياة، فيجب أن أضحي بما تبقى لي من نفس مُحطَّمةٍ أما تيّارات المستقبل، يجب أن أرّمم ما هدّهُ الزمن.»[2]

اضطرَّت بعد ذلك أن تتزوج "مسعود" لتحتفظ بأولادها وذلك بطلب من "دادة" «اقْتَنعتُ تقريبًا بما تَقُولْ، وقالت كذلك: "اذهبي وحدثي (دَادة) بأنَّك موافقة قبل أن تقول لابنها أنك متردّدة، فهذا سيطفئ الحزن الذي خيَّم على البيت ...»[3]

وأنْجبت بعدها ولد يحمل اسم "جمال" لكنّ بعد أن توفي "مسعود" لأسباب مرضية مرّت الأيام والسنوات وكبر الأولاد وصار "محمد" الابن الأكبر لـ "زهرة" الذي كان بريق الأمل من ظلم إبراهيم «كان (إبراهيم) كالعادة يريد ضربي، لكنّ ابني وقف كرجل صغير بينه وبيني وقال له: "يكفي هذا!!! لا أسمح لك بضربي أمي ولا لمسها بعْدَ اليوم!! ... كنت سعيدة جدّا بهذا الموقف الذي زرع الأمل في نفسي ومسح كل أحزاني، كان موقف لَنْ أنساهُ أبْدًا ...»[4] إذ به أصبح جُرح لم يلتئم إلى حدِّ الآن بعد أن هاجر إلى الغربة جرّاء الأوضاع المزرية آنذاك وأن البلاد لم تقدم له سواء الأوجاع «سافر "محمد" إلى الخارج، رحل بعيدًا، بل هرب من واقع مرير، ومن فقر قاتل، لم يعش في هذا البلد إلاّ الحزن والألم، سافر ومعه ذكريات مؤلمة تعيش (زهرة) إلى حدّ الآن على أمل عودته، تنتظر أملها الغائب ...»[5]

2. البعد النفسي:

باعتبار أن الإنسان كائن معقد ومركب متعدّد الزوايا والأبعاد فعليه يحتاج إلى الدراسة النفسية من شعور وإرادة، فكل شخصية تتسم بتصرفات خاصة تميزها عن غيرها.

1. المرجع السابق، ص 61.
2. المرجع نفسه، ص 92.
3. المرجع نفسه، ص 76.
4. المرجع نفسه، ص 98.
5. المرجع نفسه، ص 117.

والبعد النفسي هو الذي يصف لنا الروائي من خلال ما يدور في العالم الداخلي للشخصية من أفكار، وعواطف، وانفعالات، وما تخفيه من خلجات ومكبوتات، أي يروي لنا أحوال الشخصية الداخلية.

وصف لنا الكاتب شخصية "زهرة؟ في ظّل زواجها مع "أحمد" وبعد مونه فكان هناك تغيير جذري في حالتها النفسية شتّان بين السعادة والأمل والحب «... لكنّني كنتُ سعيدة جدًّا، وكنت أردد في نفسي: "لماذا يبْكُون؛ وأنا جدُّ سعيدة؟»[1]

وأيضا «عشت مع "أحمد" بضع سنوات في بيت عائلته، أنجبت منه طفلاً وطفلة، سميّناهما (محمد) و(هبة)، كانا بالنسبة لنا القلب النابض والحياة، كُنَّا نرَاهُمَا نِتاج حُبّنا، كانا قطعة من التحام قلبين تحابَّا وتزوّجا في ظروف صعبة جدّا»[2]

بعد سنوات من السعادة والفرح؛ إذ بالموت تخطف "أحمد" من أحضان دفئ عائلته فانقلبت الأحوال وتبدّدت السماء بغيوم سوداء تتهيأ لسماع موت بطل من أبطال الجزائر «أَخَذْتُ القدر وملأته بالماء لتسخنه، وإذ بي أسمع عويلا فسقط القدر من بين يديّ ...»[3]

وأيضا: «أسْرعتُ إلى الفناء لأتبين ما الذي حصل !!!، فرأيت (دادة) تلطم وجهها ...»[4]

«تقدّمت أكثر، وأنا مسرعة نحو (العالية) لأسألها: من مات؟؟ من مات؟؟، فقالت والبكاء يغْلبُ على كلامها "(أحمد)، انفجرت عليه (مينا) ...»[5]

هذه الفاجعة كانت بمثابة مسارًا آخر لعائلة "أحمد" عامة ولزهرة وأولادها خاصة في قوله: «أخذتني (دادة) بين ذراعيها وهي تقول: «يا (زهرة) زوجك قد مات ... (أحمد) قد مات !!»[6].... وأنا أصرخ

1. المرجع السابق، ص 46.
2. المرجع نفسه، ص 55.
3. المرجع نفسه، ص 61.
4. المرجع نفسه، ص 61.
5. المرجع نفسه، ص 61.
6. المرجع نفسه، ص 62.

وأنادي: «لا ... لا ... هو في المستشفى حيّ لا تندبي يا (دادة)!! وأنت يا (العالية) كُفي عن النّواح!، (أحمد) سيعود، (أحمد) وعدني ألا يتركني!! ...»[1]

وظلّ هذا الألم يُراود العائلة وزهرة إلى يومنا هذا «قلبي قد رحل معهُ، ولم أبق إلاّ جسدًا قد خوى من روح كانت به مُغرمة ...»[2]

فالراوي هنا يُصوّر لنا الحالة النفسية التي مرّت بها "زهرة" بعد فقدان زوجها "أحمد" الرجل المناضل الثوري، الجندي المحارب، ومنه نرى أن الكاتب اهتم بإبراز الحالة النفسية والداخلية لشخصية "زهرة" في حين تغاضى ولم يُركّز عن وصف مظاهره الخارجية الخاصة به كما ذكرنا سابقا، وهذا الأمر نجده مقصودًا من الكاتب، فهو يريد أن يُشرك القارئ في المعاناة التي تعيشها "زهرة".

3. البعد الجسمي:

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية فهو مجموعة من الصفات والسّمات الخارجية والجسمانية. إذ لم يجتهد الروائي في رسم وتحديد بعض الملامح الخارجية المتعلقة بالشخصية فأورد مظهرًا خارجيًا "زهرة" فقد كانت شخصًا جميلة وذات جمال قبائلي مُميّز حيث يقول: «كُنت جميلة وكانت أمي تُلبسني لباس الرجال تُغطي شعري الأصفر بقُبعة حتّى لا أكون عُرضةً لتحرش الفرنسيين.»[3]

وهذا ما ورد في وصف المظهر الخارجي لشخصية "زهرة" فنقول أن الروائي لم يورد وصفًا خارجيًا دقيقا لشخصيته بل اكتفى بالولوج إلى الحالة الداخلية له والتي سنبينها من خلال الأبعاد النفسية والاجتماعية.

1. المرجع السابق، ص 62.
2. المرجع نفسه، ص 67.
3. المرجع نفسه، ص 20.

"أحمد" الذي يُمثّل الشخصية الرئيسية في الرواية يتمثل في: «كان له كما يروى عنه شخصية متفردة حتى مع إخوته، يختلف عنهم في كل شيء»[1]، وأيضا وُصف على لسان أخته "العالية": «وقد كان ناضجًا رغم صغر سنّه، لكنّه كبير في عقله.»[2]

أمّا البعد الجسمي لهذه الشخصية: «كان هزيلا طويلا أسمرا أسود ومُجعد الشعر، له عينان كبيرتان، لكنَّ به ملامح رُجولة سبقت عمره، وكان لهُ نظرة حادّة وكان يملك تلك المواقف التي لا يتصف بها إلا الرجال، عاش يتيم الأب وعُمره عشر سنوات.»[3]، فضلاً عن هذا التوضيح للملامح الخارجية لـ "أحمد" كذلك يحمل الصفات النبيلة ما جعلته شخصية فريدة وبطلة.

وعليه نستنتج أن الروائي جسدّ البعد الفيزيولوجي نوعا ما من خلال وصفه الشخصيات وتصويرها كأنّها على ارض الواقع فالبعد الجسمي مرتبط بكل ما هو مادي وطبيعي في الشخص كطوله وخلقته.

4. البعد التاريخي:

نجد في رواية "زهرة الجزائر" تحمل في ثناياها مجموعة من المشاعر لأن الروائي طرح قضية أو بالأحرى عبّر عن هذه القضايا ومنها قضية الاستعمار الفرنسي الذي احتلّ الجزائر، فكان التاريخ ميدانا فسيحًا يستطيع الكاتب والشعراء أن يقولوا ما يشاءون دون أن يتعرضوا لنقد أو العقاب الذي يفرضه المستعمر الظالم أو الحكومة التي ترتبط به عادة.

سنتحدّث عن "أحمد" أحد أبطال الثورة الجزائرية الذي قدم نفسه وفضل الوطن عن أهله وحياته «بطل كانت الثورة في قلبه وعقله، بل كانت الدافع الذي جعلَهُ حُرًا في فكره.»[4]، وأيضا في قول: «وهذه الشخصية البطلة، والشخصية التي جمعت بين حرب وحب، لم يشهد تاريخ الثورة مثلها.»[5]

1. المرجع سابق، ص 118.
2. المرجع نفسه، ص 119.
3. المرجع نفسه، ص 119.
4. المرجع نفسه، ص 118.
5. المرجع نفسه، ص 118.

حيث صوّر الكاتب هذه الشخصية شخصية قوّامة فذّة مُحبة لا تهاب الموت ولا تعرف طريقا للاستسلام «كان شجاعًا لا يأبَهُ بشيء، ولا يخافُ من شيء، كان مِقدامًا وسخيًا الرّجولة منبع تربيته.»[1]

ولم يتملّص الروائية من وطنية هذه الشخصية فإنّ سقوط الجزائر تحت وطأة الاستعمار حزّ في نفسه كثيرًا واعتبر احتلالها مأساة حقيقية «هل أنتظر حتى أكبر ويكون المستعمر توطّن في بلدي؟»[2]، «كان يقول دائما لا بُدّ من تحرير هذه الأرض من بين الغاصب المستبد»[3]

ومن خلال سياق الأحداث والرؤية التي تبناها الروائي نجد بأنّ دلالة الرواية ورؤيتها معبّرة بشكل كبير عن تاريخية هذه الشخصية.

حاولت الروائية أن تصور لنا الجانب الثوري والتاريخي ف "أحمد" رمز للبطولة والتضحية وحُب الوطن منذ نعومة أظافره والتصدّي للعدوان والمغتصب لأرضه إذ عمل على توحيد ما بين الأعراق في أرض واحدة (الشرق، القبائل)، إذ نزع فتيل الفتنة في قولها: «لا بُدّ من انتزاع هذه الخلافات العرقية فجيش الجزائر واحدٌ ونحن قاتلنا من أجل بلد واحد»[4]، هذه الشخصية الجديرة وأمثالها الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه هم من اشتروا حرية هذا البلد بالنفس والنفيس وهذا ما برزته الروائية في أسطر الرواية «الثورة التي صنعت رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.»[5]

1. المرجع السابق، ص 119.
2. المرجع نفسه، ص 120.
3. المرجع نفسه، ص 121.
4. المرجع نفسه، ص 28.
5. المرجع نفسه، ص 124.

الخاتمة:

لكل بداية نهاية، نحّط الرّحال بعد رحلة شيقة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث، لتكون آخر محطة نختم بها هذه الرحلة والتي توصّلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج نلخصها في النقاط التالية:

- ✓ تعتبر الشخصية من بين أهم مقوّمات العمل السردي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصية تُعدُّ عملاً مبتورًا في جميع جوانبه.
- ✓ تعدّدت التعريفات حول مصطلح الشخصية عند نقاد الغرب والعرب، واختلفت من ناقد لآخر حيث يعتبرها حسن بحراوي خديعة أدبية يستعملها الراوي ليخلق شخصية يكسبها قدرة إيجابية، أما عبد المالك مرتاض فيعبرها كائنا حيًا وواقعيًا.
- ✓ تنوّعت الشخصيات بين رئيسية وثانوية وساهمت في تطوير الأحداث.
- ✓ لاحظنا وجود علاقة وطيدة بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى حيث أن أحدهما يُكملُ الآخر ويسعى في إيصاله إلى صورته النهائية للقارئ.
- ✓ اعتمدت الروائية "زهرة بوزيد" على تقنية الكشف أكثر من الإخبار في تصوير شخصياته من خلال الحوار الخارجي ليكشف لنا عن الحالة النفسية التي تعيشها هذه الشخوص، من معاناة، وحزن مزجت الكاتبة بين الحب والمعاناة من أجل تحقيق الحلم.
- ✓ إن أبعاد الشخصية مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية: البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي وقد ركزّت زهرة بوزيد على البعد النفسي لأنها حرصت على تقديم شخصياته من الداخل أكثر من حرصه على تقديمها من الخارج.
- ✓ ففي البعد النفسي صورت لنا الحزن والمعاناة اللذان ظهرا بقوة في حالتي البطلة وعائلة "أحمد".
- ✓ من خلال النموذج العاملي المقدم تبين أن الحزن وسنين البكاء والآلام والفراق كانوا الدّافع القوي للروائية لإنجاز هذا العمل ونقل الواقع في صورة أدبية.

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء في العمل الذي يعود الفضل في إنجازه إلى الله عزّ وجلّ كما لا ندعي الكمال في بحثنا، ولكن نرجو أن يكون فاتحة لباحثين آخرين ليثمنوا جهدنا ويبحثوا في هذا الموضوع، لفتح آفاق جديدة في دراسات أخرى أكثر تعمُقًا في هذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

أولا. المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش.

ثانيا. المراجع:

- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (د. ط)، 1988.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ج 1، ط 2.
- ابن منظور، لسان العرب، دار الهادر، بيروت (لبنان)، م 3، 1997.
- أحمد الناوي بدري، خصائص الكتابة الروائية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 1، 2015.
- أليكس ميكلي، الوجيز في سيمياء المواقف، تر: وحيدة سعدي، مؤسسة بونا للبحوث والدراسات، الجزائر، 2008.
- آن إينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد، التاريخ)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
- أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1993.
- بطرس البستاني، محيط المحيط، أضاف محمد عثمان، دار الكتب العالمية، لبنان، 2009، مجلد 5.
- توماس بونار، ما هي السيمولوجيا، تر: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، المغرب، ط 2، 2000.
- الجبوري محمد فليح، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث.
- جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر: نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط 3، 1985.
- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2005.
- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي.

- حسن بحراوي، بنية الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، 1990.
- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ط 1.
- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط 3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000.
- حنا نصر الجني، قاموس الأسماء العربية والمعربة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين مرتبا على حروف المعجم، تر: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- خليل رزق، تحولات الحبكة، مؤسسة الاشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1998.
- دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر: طلال وهيبة، المنظمة العالمية للترجمة، بيروت، 2008.
- رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
- سعد رياض، الشخصية – أنواعها، أهدافها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط 1، 2005.
- سعيد بن سليم الثاني، وجوه البطل واقنعته في الرواية العمانية (دراسة سيميائية)، ط 1، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء.
- سعيد بنكراد، السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 3، 2012.
- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.
- شقرون نادية، مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، (د. ط).
- شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيون (دراسات في الرواية المصرية)، حورس الدولية للنشر والتوزيع، ط 1، الإسكندرية، 2006.

- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر.
- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط 2، 2007.
- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998.
- عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001.
- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 3، 2000.
- عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1992.
- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية [العلاقات الانسانية]، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د. ط)، 2001.
- عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، المجلس الوطني للفنون والآداب، الكويت، 1998.
- فلاديمير بروب، مرفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسمير بن حمو، شراع الدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1996، ط 1.
- الفواز الريم مفوز، سيميائية الشخصية في الرواية السعودية، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2015.
- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط 3، الأردن، 2009.
- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات.
- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار كرم الله، الجزائر، (د. ت)، (د. ط).
- قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، (مغامرة السيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم)، مؤسسة الوراق، الأردن (عمان)، 2008.

- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط 1، لبنان، 2002.
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت)، (د. ط).
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر.
- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، ط 7، 2007.
- ميشال أريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك بستان، المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2002.
- هامون فيليب، سيميائية الشخصية الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، المغرب، ط 1، 1990.
- وهيبة بوزيد، رواية زهرة الجزائر، كلاما للنشر والتوزيع، الجزائر، 2023.
- وين فريد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، تر: مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية، (د. ط)، الجزائر.

ثالثا. المذكرات:

- أحلام بن الشيخ، الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال "مرزاق بقطاش الروائية"، ش: دكتوراه، ج: قاصدي مرباح ورقلة، س: 2013-2014.
- أحمد مشري، سيميائية الشخصية في رواية "شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، الوظيفة والدلالة، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، 2011-2012.
- فريال كامل محمد صالح سماحة، رسم الشخصية في روايات حنا مينة، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآداب والعلوم قسم اللغة والأدب العربي، جامعة آل البيت، الأردن، 8 أبريل 1998.
- نوال بريك، سيميائية الشخصية في رواية التوت المر لمحمد العروسي، مخطوط لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بوضياف، مسيلة، 2014-2015.

رابعا. الملتقيات والحوليات:

- كبابي وردة، "سيمياء الشخصية في رواية الأزمة" فتاوى زمن الموت إبراهيم سعيدي، حوليات جامعة قالمة اللغات والآداب، العدد 17، ديسمبر، خنشلة.
- نظيرة الكنز، سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين "الوسواس الخناس أنموذجا"، محاضرات المتلقي الوطني الثاني "السيمياء والنص الأدبي"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: ماهية السيمياء	
I. ماهية السيمياء	**4**
1. مفهوم السيمياء	**4**
أ. لغة	**4**
ب. اصطلاحا	**5**
2. نشأة السيمياء	**7**
3. نظرة السيميائيين إلى مفهوم الشخصية	**9**
أ. مفهوم الشخصية عند فيليب هامون	**9**
ب. مفهوم الشخصية عند بروب	**9**
ج. مفهوم الشخصية عند غريماس	**10**
4. مفهوم الشخصية في النقد السيميائي	**10**
II. ماهية الشخصية	**13**
1. مفهوم الشخصية	**13**
أ. الشخصية لغة	**13**
ب. الشخصية اصطلاحا	**14**
2. أنواع الشخصية	**15**
أ. الشخصيات الرئيسية	**15**
ب. الشخصيات الثانوية	**16**
ج. الشخصيات المسطحة	**17**
د. الشخصيات المرجعية	**17**
هـ. الشخصيات الحاضرة	**18**
و. الشخصيات الخيالية	**18**
ي. الشخصيات التاريخية	**18**

3. أبعاد الشخصية	**18**
أ. البعد الجسمي أو الفيزيولوجي	**19**
ب. البعد النفسي	**19**
ج. البعد الاجتماعي	**20**
د. البعد التاريخي	**21**
4. أساليب تقديم الشخصية	**22**
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسيمياء الشخصية في رواية زهرة الجزائر لوهيبة بوزيد	
تمهيد	**24**
تلخيص الرواية	**25**
I. سيمياء الشخصيات	**26**
1. سيمياء الأسماء	**26**
2. سيمياء الشكل والملامح في رواية "زهرة الجزائر"	**31**
أ. سيمياء الشكل	**31**
ب. سيمياء الملامح	**32**
3. الحوار	**34**
4. سيمياء التصرفات والمواقف	**35**
II. أبعاد الشخصيات	**37**
1. البعد الاجتماعي	**37**
2. البعد النفسي	**39**
3. البعد الجسمي	**41**
4. البعد التاريخي	**42**
الخاتمة	**45**
قائمة المصادر والمراجع	**47**
فهرس الموضوعات	**53**